ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ قراءة معاصرة في العلاقات (العراقية – التركية – الايرانية)

د. اسراء طالب توفيق

وزارة التربية/ المديرية العامة للمناهج

ا.م.د عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي

وزارة التربية/الكلية التربوية المفتوحة

The Saad abad Charter in 1937 A Contemporary Reading of Relations (Iraq - Turkey – Iran)

Preparation
D.Israa Talib Tawfeeq
Ministry of Education / General Directorate of Curricula

Abdul Rahman Jadoua Saeed Al-Tamim
Ministry of Education / Open Educational College

ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ قراءة معاصرة في العلاقات (العراقية – التركية – الايرانية)

د. اسراء طالب توفيق
ا.م.د عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي

المستخلص

إن المواثيق والمعاهدات الدولية بين دولة وأخرى، تقوي أواصر العلاقة بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية، فكيف إذا بدول تربطهم روابط مشتركة كالجوار الجغرافي والديني، ويتعرضون لنفس المخاطر والتهديدات من دول طامعة بهم وبثرواتهم الهائلة، والعراق وتركيا وإيران نموذج لذلك، إذ حصل تقارب بينهم وزيارات والرغبة في التفاهم لحل المشاكل، حتى اصبحت العلاقات بينهم في عام ١٩٣٧ حسنةً للغاية، توج فيما بعد بتوقيع ميثاق سعد آباد في الثامن من تموز ١٩٣٧م، بهدف التعاون فيما بينهم في المجالات كافة، لاسيما المخاطر والأطماع التي يتعرضون لها، فضلا عن مواجهة القضايا الدولية بصوت واحد مدافع أو حيادي، وهذا ماحصل بموقفهم الدفاعي الواحد من القضية الفلسطينية والحياد من قضيتي الصين واليابان والحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى عدم أحترام الدول العظمى لقراراتهم، بل وتجاوزها باحتلالهم للعراق وإيران عام ١٩٤١، وظل المحتلون يعملون جاهدين على تدمير وإفشال الميثاق والعلاقات بين أطرافه، وحققوا ما يصبون إليه بفشله وإستبداله بحلف جديد ألا وهو حلف بغداد عام ١٩٥٥.

Abstract

International covenants and treaties between one state and another strengthen the relationship between political, economic, and diplomatic relations, so how if countries with common ties, such as geographical and religious neighborhoods, are exposed to the same risks and threats, from countries that are greedy with them and their enormous wealth, and Iraq, Turkey and Iran are a model of what they camouflaged, there has been a rapprochement Among them, visits and elimination of problems, until the relations between them in 1937 became very good. What happened after that was the signing of the

Saadabad Charter on the eighth of July of the aforementioned year, in order to cooperate in relation to variousThe fields and confronting the dangers and ambitions that they face, and they agreed to face international issues with a single defender or neutral voice, and this happened in their stance to defend the Palestinian cause and neutrality from the issues of China and Japan and the Second World War, which does not disrespect the great states of their decisions, but even beat them against the wall, and that By occupying Iraq and Iran in 1941, the occupiers continued to work hard to destroy and fail the Charter and the relations of its parties, and they achieved what they aspired to fail and replace it with a new alliance, the Baghdad Pact in 1955.

مقدمة

إن العلاقات بين الدول تقوم على اساس الأحترام والثقة المتبادلة، فضلا عن التعاون في المجالات كافة، لاسيما أذا كانت تلك الدول متجاورةً كالعراق وتركيا وإيران، وتعرضت إلى ضغوط وأطماع دولية، فضلا عن تأثيرات الحرب العالمية الأولى، كما حدثت بينهم العديد من ألازمات والنزاعات والصراعات، لذا قررت تلك الدول وضع الحلول لها واللجوء الى الطرق السلمية في حلها، بل ذهبت اكثر من ذلك من خلال رغبتها في التقارب فيما بينها، فكانت رغبة تركيا بالتعاون المشترك تساعدها إيران، ثم انضمام العراق لهما، ومنها قررت تلك الدول الى توسيع الدائرة لضم عدد آخر من الدول، فكانت الدعوة الى أفغانستان التي وافقت على الانضمام لتقوية اواصر العلاقة مع تلك الدول، كل ذلك تكلل بالنجاح بعقد ميثاق سعد آباد في الثامن من تموز عام ١٩٣٧، الذي يهدف الى التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين الدول الموقعة.

قسمت الدراسة الى مقدمة وأربعة مباحث وخلاصة، إذ تطرقنا في المبحث الأول الى الجذور التاريخية لميثاق سعد آباد، وتناول بداية الفكرة وتبنيها من قبل الجانب التركي حتى الاتفاق على توقيع الميثاق الرباعي وما يهمنا منه" العراقي والتركي والإيراني"، ثم جاء المبحث الثاني عن التمهيد لعقد الميثاق ثم توقيعه في الثامن من تموز عام ١٩٣٧، فضلا عن ذكر بنوده والتهاني بين ممثلي دول الميثاق، اما المبحث الثالث فقد اشتمل على أعماله، لاسيما المواقف المشتركة لتلك الدول عن بعض القضايا، أولها القضية الفلسطينية وموقفهم

المؤيد والمدافع عنها، فضلا عن موقفهم الموحد من الحرب العالمية الثانية والاتفاق على الحياد منذ البداية، والاحتلالين البريطاني للعراق عام ١٩٤١، والبريطاني والسوفيتي لإيران في العام نفسه، كل تلك الأحداث كان لدول الميثاق موقف دفاعي وحيادي واحد منها، ثم جاء المبحث الرابع عن فشل الميثاق، فضلا عن الضغوط والخروقات التي تعرضت لها دول الميثاق، وأسباب وعوامل فشل الميثاق، ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المختصرات:

د.ك.و دار الكتب والوثائق العراقية

المبحث الأول_ جذور ميثاق سعد آباد التاريخية:

فرضت المصالح الإقليمية العراقية والتركية والإيرانية في الربع الأول من القرن العشرين إلى تشكيل تكتل إقليمي لصد الخطر الأجنبي على المنطقة العربية والإسلامية، واللجوء الى حل المشاكل العالقة بينهما والتضامن السياسي والاقتصادي بل وتقوية العلاقة بينهم في مجالات كثيرة.

تاريخياً تعود فكرة نشوء ميثاق سعد آباد[١] أو الجهات التي وقفت وراءه، اذ اعتبر البعض أن الاتحاد السوفييتي هو أول دولة فكرت في تأسيس اتحاد شرقي، أو عصبة أمم شرقية خدمة لأغراضه الدفاعية التي تتطلب منع النفوذ البريطاني، فضلا عن نفوذ أي دولة رأسمالية أخرى وامكانيتها في التسلل إلى دول الشرق الأوسط. (الصائغ، ٢٠١٣، ص٩٧).

وعلى هذا الأساس فإن الاتحاد السوفييتي حاول تقريب وجهات النظر بين الدول المعنية وطرح فكرة الميثاق كخطوة تبناها في هذا الأتجاه وتسهيل عقد معاهدات الصداقة والتعاون ما بين تركيا وإيران وأفغانستان فبدأ بذلك منذ عام ١٩٢١،على الرغم من أن هناك تحفظات واضحة لبعض القوى الدولية تجاه هذا المشروع، وفي الوقت ذاته فأنه ليست من مصلحة الدول المذكورة أن تقف موقفاً معادياً للغرب على حساب تقاربهم مع الاتحاد السوفييتي.(رميض، ٢٠١٨، ص٤)، ويبدو أن الأطماع السوفييتية في تركيا وإيران وأفغانستان هي من جعلها تتقرب لهم وتريد أن تزجهم في ميثاق شيوعي لصد الرأسمالية.

ومن جانب آخر، ترجع فكرة نشوء ميثاق سعد آباد إلى شعور تركيا بخطر التوسع الإيطالي في أفريقيا وتهديد موسولين[٢] للمنطقة، وعليه اقترحت أن يقوم العراق وإيران بحل خلافاتهما القائمة حول الحدود، ومن ثم تبادر هذه الدول إلى الانضمام معا في ميثاق بينهما مشترك، لضمان السلم والأمن في المنطقة، ولهذا فأن تفاقم الظروف الدولية وتوسع إيطاليا في أفريقيا، كان من المؤثرات التي عملت على إيجاد التقارب بين تلك الدولتين، فضلا عن ضرورة تحسين علاقاتهما مع العراق.(الركابي، ٢٠٠٥، ص٣٨٣)، كما عملت تركيا على تقارب العراق وإيران وإنهاء الخلاف بينهما من أجل سرعة نشوء الميثاق، والتي تصب في مصلحة تركيا التي تريد تزعم الميثاق واعادة أمجادها الأولية.

وتحدث بعضهما الآخر خلال عقد العشرينيات من القرن الماضي عن مشروع أمن جماعي إقليمي، لتشكيل كتلة آسيوية، تضم كلا من تركيا وإيران وأفغانستان وبمباركة وتاييد من الاتحاد السوفييتي، إذ اقترحت تركيا عام ١٩٢٥ عقد ميثاق يقر الحصانة الإقليمية لدول الشرق ومعها الاتحاد السوفييتي، ليسهم الأخير في نزعة التعاون.(الصائغ، المصدر السابق، ص٩٨).

وأرجعت السياسة الأمريكية أصل ميثاق سعد آباد إلى أواسط عشرينيات القرن العشرين، وهذا ما دعا السياسيين الألمان إلى الاعتقاد بأن الميثاق صنعة سوفيتية على الرغم من الجهود المبذولة من قبل تركيا وإيران في نشوئه، ولا تخلو فكرة طرح الميثاق من التوجهات البريطانية، بل هي قد تكون محفزاً لقيامه وتأسيس جبهة في الشرق الأوسط تعمل من أجل سلامة واستقرار المنطقة تكون في الوقت ذاته مواجهة للاتحاد السوفييتي، مع العمل على حيلولة انتشار الأفكار والمبادئ الشيوعية في منطقة نفوذها المعروفة، وهنا يتبادر الى ذهن الكثير منا تساؤل، لماذا لم تنضم بريطانيا إلى هذا الميثاق بعد إعلانه فيما بعد ؟ ولعل الإجابة عن هذا السؤال أنها قد تكون في حدود مشاركتها،وقد تزج نفسها في مشكلات مع الدول الأخرى وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وربما قد يفضي الأمر إلى حدوث مواجهات عسكرية، وأزمات سياسية واسعة، فضلاً عن ذلك فأن مثل هذا المشروع يكلفها اموالاً ومبالغ طائلة، وبذلك اكتفت أن تكون طرفاً مشجعاً لهذا المشروع.(د.ك.و، ١٩٤٠، ص٥٥).

إذن بريطانيا أبعدت نفسها عن فكرة الميثاق ولم تقترب من البلدان المرشحة للتجمع المرتقب لأسباب منها، خوفاً من المصادمة مع الاتحاد السوفييتي الذي تبنى الفكرة وبدأ يشجع تركيا وإيران على الدخول في ميثاق مشترك يدافع عن المنطقة ويصد المخاطر عنها، وذلك لتعتمد على دول الميثاق كحائط صد لها من بريطانيا، وكل من يأتي للمنطقة العربية، هذا وقد أيدت بريطانيا علناً التجمع المرتقب، ولكنها بدأت تعمل على عرقلة الميثاق وتوطيد العلاقة بين اطرافه خوفاً من تقوية الجانب السوفييتي.

وفي خطوات سريعةٍ لتقريب وجهات النظر بين الأطراف للأسراع بعقد ميثاق سعد آباد، زار الملك فيصل الاول[٣]ملك العراق تركيا في تموز عام ١٩٣١، وتم في هذه الزيارة الاتفاق على سياسة الحدود مع تركيا، وفي خطوة مماثلة أجرى توفيق رشدي آراس[٤] وزير الخارجية التركي زيارته إلى إيران عبر العراق في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٣٢، لحث الطرفين العراقي والإيراني بالاسراع في تسوية خلافاتهما تمهيداً لعقد الميثاق.(الصائغ: المصدر السابق، ص١٠٣؛ البلاد العراقية، ٦/٢٤/ ١٩٣٧). بدأت الزيارات تتبادل بين العراق وتركيا وإيران لتقوية علاقاتهم والتقارب فيما بينهم بالسرعة الممكنة، كل ذلك من أجل تحقيق أهدافٍ سياسيةٍ للجانب السوفييتي من جهة والتركي من جهة أخرى.

وفي ٢٢ نيسان عام ١٩٣٢ أجرى الملك فيصل الأول ملك العراق زيارته إلى إيران[٥]، للمشاركة في احتفالات تتويج رضا شاه بهلوي[٦] شاه ايران، وتم التوصل في تلك الزيارة إلى توقيع اتفاقية صداقة مع إيران، كما تم التفاهم مبدئياً على تشكيل كتلة تكون أفغانستان وتركيا طرفا فيها.(صالح، ١٩٨٤، ص١٨)، وعليه اصبحت العلاقة تتحسن بين العراق وإيران بوساطة سوفييتية وتركية، وتم إزالة العقبات بين الطرفين العراقي والإيراني، وتوقيع اتفاقية صداقة بينهما، وهذه بداية مفرحة وتسر الجميع.

وفي عام ١٩٣٢ اعترفت أفغانستان باستقلال العراق آثر انضمامه الى عصبة الامم، وأصبحت رغبة رئيسها الملك محمد نادر شاه[٧] شخصياً إقامة علاقات سياسية معه، وكذلك الأخير كان في نيته اقامة علاقات سياسية مع أفغانستان، ورغبته في عقد معاهدة صداقة واعتراف متبادل بين البلدين، وتم الاتفاق بينالعراق وأفغانستانعلى وضع مسودة معاهدةٍ مختصرةٍ تحتوي على مواد محددةٍتعرض على حكومة كل بلدٍ منهما، وذلك للتوقيع

عليها، وبعد إنجاز مسودة المعاهدة من قبل الحكومتين، وافق عليها الطرفان، وتم التوقيع عليها في ٢٠كانون الأول عام ١٩٣٢، تضمنت اعتراف كل من الحكومتين العراقية والأفغانية احدهما بالاخرى. (الشمري، ٢٠١٦، ص٨٠-٨١). وأعدت العلاقات العراقية – الأفغانية بادرة خير صبت في مصلحة البلدين، وسهلت خطى ذلك الميثاق الذي سيعقد لاحقاً.

كثفت الدبلوماسية التركية جهودها في الدعوة لاقامة تحالف إقليمي في الشرق الأوسط،وخلال زيارة رضا شاه لتركيا في ١٩ حزيران عام ١٩٣٤ وضعت اسس الميثاق، وعرض المشروع على كل من العراق وأفغانستان والمملكة العربية السعودية.(الربيعي، ٢٠٠٤، ص٢٥٤؛ الاستقلال العراقية، حزيران/١٩٣٤ ، تشرين الاول/١٩٣٤)، إذ لعبت تركيا دوراً كبيراً ومؤثراً في تبني مشروع إقامة ميثاق سعد آباد، ووصف نوري السعيد[٨] باشا الشخصية الأبرز على الساحة السياسية العراقية آنذاك، دور توفيق رشدي آراس بأنه كان محورياً، وإنه صانع ماهر، إذ جاء في وصفه " في الشهر والعام نفسه المذكور اعلاه أقترح آراس مشروع الميثاق، مع مشروع نبذ الحرب بين كل من " تركيا وإيران والعراق وأفغانستان" والاتحاد السوفييتي وبريطانيا، وأظهرت موافقة السوفييت على المشروع ورفض بريطانيا له.(د.ك.و، ١٩٣٤/٦/٣٠، ص٢؛ البلاد العراقية، ١٩٣٧/٥/٧؛ الصائغ، المصدر السابق، ص١٠١) .

بالتأكيد وافقت عليه بريطانيا في أول الأمر، ولكن رفضته عندما أعلنت بأنها لا تريد أن تزج نفسها في مشاكل هي في غنى عنها مع الاتحاد السوفييتي، ويبدو أنها، أي بريطانيا لم تعرف بأن موضوع الميثاق سيتم بهذه السرعة، بل انها رفضته فيما بعد، لأنه سيكون حتماً تقوية للسوفييت بالمنطقة العربية وسيشكل خطراً على مصالحها، ما جعلها تعلن رفضها للمشروع.

علماً أن العراق هو من اقترح على المملكة العربية السعودية الأنضمام إلى الميثاق، ولكن عند مفاتحة تركيا بهذا الاقتراح، فأن الأخيرة رأت استبعادها تحت ذريعة أن مثل هذا الأنضمام سيزيد من سخط الاتحاد السوفييتي على تركيا، في الوقت الذي كانت علاقتهم تربطها معاهدات بينهما، ولكن العراق لم يتراجع عن فكرته إلا بعد أن قرر السعوديين تأجيل

إنضمامهم لهذا الميثاق إلى وقت أخر أكثر ملائمة.(د.ك.و، ١٩٣٥/١٠/٩؛ شوكت، ١٩٧٤، ص٣٢٠).

وعلى كل حال، وفي أيلول عام ١٩٣٥ بدأت المباحثات في جنيف بين تركيا وإيران، ووضعت مسودة بنود هذا الميثاق في الخامس من تشرين الثاني من العام نفسه، وكان الغرض منه، هو ايجاد تكتل عسكري لدول الشرق الأوسط المستقلة، وقد وجهت الدعوة رسمياً إلى العراق للأنضمام إليه، على أن تنضم إليه أفغانستان فيما بعد، وأزدادت العلاقات السياسية والدبلوماسية "العراقية– التركية– الإيرانية"، وطلبت الأخيرة مشاركة أفغانستان في هذا الميثاق، وتم ذلك بالفعل.(د.ك.و، ١٩٣٥/١٠/٢٣؛ الاسدي، ١٩٨٣، ص١٨٢؛ رميض، المصدر السابق، ص ٨). برأيي أن تلك الخطوة هي الأنطلاقة الحقيقية لميثاق سعد آباد، وهذه السرعة في الاتفاق بين دول الميثاق، دلت على العلاقة القوية العراقية – التركية – الإيرانية بل وحتى الأفغانية.

وفي ٢٧ حزيران ١٩٣٧ بدأ تنفيذ ما تم الأتفاق عليه من تحركات سريعة وعلاقات رصينة خالية من الشك، إذ قررت الحكومة العراقية إرسال وفد إلى إيران برئاسة ناجي الأصيل[٩] وزير الخارجية، وخول الوفد عقد معاهدة تسوية الحدود، وقضية شط العرب بين العراق وإيران، وبالفعل أنجز الأصيل ما كلف به، وذلكبعقد معاهدة شط العرب في الرابع من تموز من العام المذكور.(المخزومي، ٢٠١١، ص٧٧) ، وأصبح السبيل مفتوحاً أمام تشكيل الميثاق.(عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٩ ؛ صالح، المصدر السابق، ص٢٠).

وبعد الاتفاق والتفاهم التام بين الدول المذكورة وزيادة التعاون فيما بينهم على حل مشاكلهم، مع كل ذلك التقارب الرباعي بل أسرع من توقيع ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧، والذي قال عنه العراق قبل توقيعه على إنه سيحسن العلاقات أكثر مما هي عليه بين أعضائه.(لنشوفسكي، ١٩٥٩، ص٢٠٣– ٢٠٤ ؛ البلاد العراقية، ٣/١٩ / ١٩٣٧).

أن ذلك التقارب الذي حصل بين العراق وإيران هو بتدخل تركي، إذ أزاحت الأخيرة كل العراقيل التي كانت حجر عثرة بين العراق وإيران، وجعلت العلاقة بين الطرفين تصل إلى توقيع اتفاقية صداقة بينهما، وأصبحا بهكذا خطوة قريبين جداً من توقيع الميثاق المقترح

فيما بين العراق وتركيا وإيران، وتم ذلك التقارب سريعا كالبرق ما أدى إلى الوصول إلى مكان التوقيع في إيران.

المبحث الثاني_ توقيع ميثاق سعد آباد في الثامن من تموز عام ١٩٣٧

جاءت اللحظة التي تجتمع بها دول تربطهم رابطة الجوار والدين الإسلامي، ألا وهي العراق وتركيا وإيران ومعهم دخلت أفغانستان، وبموافقة رسمية من الدول العظمى بريطانيا والاتحاد السوفييتي، وبعد جهود تركية وإيرانية وعراقية تجاوز الجميع الأزمات وتم تقوية العلاقات بينهما، والمشاركة في صد المخاطر عنهم، والاتفاق النهائي على توقيع الميثاق في إيران.

وفي الثامن من تموز عام ١٩٣٧ وقع ميثاق سعد آباد "ميثاق عدم التعدي" بين كلا من العراق وتركيا وإيران وأفغانستان في بلاط سعد آباد "قصر الشاه الصيفي".(د.ك.و.، ١٩٣٧، ص١٠٥ ؛ العالم العربي، ٧/١٠ /١٩٣٧ ؛ البلاد، ٧/٨ /١٩٣٧ و ٧/١٢ /١٩٣٧).

من جانب وزراء خارجية الدول الأربع، ناجي الأصيل عن الحكومة العراقية، وتوفيق رشدي آراس عن الحكومة التركية، وعناية الله سميعي[١٠] عن الحكومة الإيرانية، وفيضي محمد خان[١١] عن الحكومة الأفغانية، حسب نصه الأصلي الذي تم التوقيع عليه سابقاً في جنيف عام ١٩٣٥، وبعد ذلك أعلن وزير خاجية تركيا بانه لم يوافق على إدخال أي تعديلات على النص الأصلي، بدعوى أن ذلك يستوجب مراجعة حكومته، وحمل أسم هذا الاتفاق اسم المكان الذي وقع فيه، ليدخل التاريخ باسم " ميثاق سعد آباد " بدلاً من معاهدة عدم التعدي، وليصبح أول تكتلٍ إقليمي في منطقة الشرق الأوسط في العصر الحديث، ولم تكن بنوده في حقيقتها أكثر من تنظيم للعلاقات بين دول متجاورة، تهدف إلى الحفاظ على حدود كل منها واستشارة بعضهما البعض في القضايا المشتركة، وعدم اعتداء أي طرف على الطرف الآخر دون الالتزام الجدي، بأي مسؤولية دفاعية من أي نوع. (د.ك.و.، وثيقة ٧١ ؛ أنيس و مراز ، ١٩٦٧، ص٤٩٥).

بدأت منذ توقيع العراق وتركيا وإيران على ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ التعامل بالعلاقات الجديدة، لاسيما السياسية والاقتصادية وتبادل الزيارات للأتفاق على تطبيق

التعاون المذكور، وصد المخاطر التي تتعرض لها دول الميثاق، وبالتأكيد ما تم التوصل إليه ليس وليد اللحظة إنما جاء بعد اللقاءات التي تمت بين بلدان الميثاق وثقتهما فيما بينهما.

وقد عبر رضا شاه عن الميثاق بعد توقيعه، قائلاً: "يجب على كل منا الذين وقعنا الاتفاق الرباعي أن يبذل جهده ليكون قوياً "، وأشار لأصابع يده اليمنى، وأضاف: " ومن اللازم أن يكون كل من هؤلاء قوياً وبعد أن يتم ذلك وتتحد هذه معاً فتصبح قبضة يكون بامكانها رفع قوة اكبر بسهولة أكثر "، كما جاء على لسان عناية الله سميعي: " إن الميثاق جاء للتعاون ولأتحاد شعوب أربعة باواصر غير قابلة للانحلال، لا يقتصر على تأمين السلام في آسيا الغربية فحسب بل المحافظة على السلام العالمي، ومحاولة لادامة العلاقات الودية مع الدول الأخرى المجاورة، وإيران تستشير بقسطها في حسن تمشية الحلف الذي أوجدناه". وعد الملك غازي[١٢] ملك المملكة العراقية الميثاق، قائلاً: " أن الميثاق سيسهم في توطيد التفاهم الشرقي المعقود بين البلدان الشقيقة الأربعة ... وأعرب عن أمانيه الخالصة بأن الميثاق سيزيد من التعاون المفيد لخدمة السلم "، وعد الملك الافغاني الميثاق قائلاً: " أن هذا الميثاق سيكون عنصراً هاماً في الصداقة الصميمة لبلادنا الأربعة وكذلك لصيانة السلم ".(د.ك.و. ، ص١٢٣؛ الشمري: المصدر السابق، ص١٢٢).

وفي اعقاب توقيع هذا الاتفاق تبادل رؤساء الدول الأربع العراق وتركيا وإيران وأفغانستان برقيات التهاني بهذه المناسبة تعبيراً عن سرورهم بنجاح جهود التضامن الإقليمي لمواجهة التحديات المقبلة.(د.ك.و.، ٧/١٠ /١٩٣٧، ص١١٢ ؛ د.ك.و.، ١٩٣٧/٧/٢٠، ص١٢٣؛ خضير، ١٩٨٦، ص١٧٩؛ العالم العربي ٧/١١/ ١٩٣٧ ؛ الزمان، ٧/١٩ / ١٩٣٧).

وتكون ميثاق سعد آباد من مقدمة وعشر مواد، وجاء في مقدمته " بناءاً على رغبة من تأمين السلم والأمن في الشرق الادنى بضمانات اضافية ضمن نطاق ميثاق عصبة الأمم".(العالم العربي ٧/١٨ / ١٩٣٧ ؛ الأهرام المصرية، ٧/١٠ / ١٩٣٧). وأما مواده فهي الأتي:(الحسني، ١٩٨٨، ص٣٣١؛ الاسدي، المصدر السابق، ص١٨٣).

المادة الأولى: يتعهد الأطراف المتعاقدون باتباع سياسة الامتناع المطلق عن أي تدخل في شؤونهم الداخلية.

المادة الثانية: يتعهد الأطراف المتعاقدون السامون تعهدا صريحا بمراعاة حرمة حدودهم المشتركة.

المادة الثالثة: يتفق الأطراف المتعاقدون السامون على ان يتشاوروا فيما يخص كل الاختلافات التي لها صبغة دولية ولها علاقة بمصالحهم المشتركة.(الخارجية العراقية، ١٩٤٨، ص٢؛ البلاد، ١١/ ٧/ ١٩٣٧؛ الاستقلال، ١٩٣٧/٧/١١).

المادة الرابعة: يتعهد كل من الأطراف المتعاقدين السامون نحو الأخر بأن لا يتعمد في اية حالة من الحالات منفرداً مع دولة أو أخرى إلى تعد موجه إلى أحد منهم، ومن أعمال التعدي، هي:

١.اعلان الحرب.

٢.استيلاء دولة على أراضي دولة أخرى بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب.

٣.هجوم دولة بقواتها البرية أو البحرية أو الجوية على بلاد دولة أخرى أو بواخرها أو طياراتها ولو بدون اعلان حرب.

٤.اعانة واسعاف المعتدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة (العالم العربي، ١١/٧/ ١٩٣٧؛ الزمان، ١٢/٧ / ١٩٣٧).

ما هي الاعمال التي لا تعد من اعمال التعدي:

١.الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي اي مقاومة عمل من اعمال التعدي حسب ما جرى تعريفه اعلاه.

٢.القيام بتطبيق المادة ١٦ من ميثاق عصبة الأمم.

٣.الاعمال المتخذة بناء على قرار صادر من عصبة الأمم أو مجلسها أو تطبيقاً للفقرة السابعة من المادة ١٥ من ميثاق عصبة الأمم على ان يكون العمل في هذه الحالة الأخيرة موجها نحو الدولة البادئة بالهجوم.

٤.اسداء احد الأطراف الموقعة على الميثاق المشورة لدولة تعرضت لهجوم أو اخترقت حدودها، أو بطلب من أحد الأطراف المتعاقدة خلافاً للميثاق العام لنبذ الحرب الموقع عليه في باريس في ٢٧ أب عام ١٩٢٨.(الوقائع العراقية، ٢٢/٣/ ١٩٣٨، ص٩-١٠ ؛ الزمان، ١٠/٧ / ١٩٣٧؛ رميض، المصدر السابق، ص١٠).

المادة الخامسة: إذا رأى أحد الأطراف، أن المادة الرابعةمن هذه المعاهدة قد ضرت أحكامها أو كادت تخترق، فعليه أن يعرض القضية فوراً على مجلس عصبة الأمم، وأن هذا التدبير الاخير لا يؤثر في حق هذا الطرف المتعاقد فيما يتخذه من إجراءات والتي يراها لازمة في مثل هكذا ظروف.

المادة السادسة: إذا ما قام أحد الأطراف الموقعة على الميثاق باعتداء على دولة أخرى من غير الدول الموقعة عليه، فالفريق المتعاقد من حقه إنهاء احكام هذه المعاهدة نحو الفريق المعتدي المذكور بدون سابق إنذار.(الراوي ، ١٩٧٥، ص٣٠ ؛ الصائغ ، المصدر السابق، ص١٠٨).

المادة السابعة: تتعهد الأطراف الموقعة على الميثاق كل داخل حدوده بعدم إعطاء أي مجال إلى تأليف عصابات مسلحة أو جماعات أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة أو قيامها بأعمال الغرض منها إخلال الامن والنظام العام في أي قسم من بلاد الطرف الآخر سواء كان ذلك في مناطق الحدود أو غيرها، أو الإخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الطرف الآخر.(الوقائع العراقية، ٣/٢٢ / ١٩٣٨؛ الراوي، المصدر السابق، ص٣٠ ؛ الحسني، المصدر السابق، ص٣٣٣ ؛ صالح، المصدر السابق، ص٢١) .

المادة الثامنة: لما كان أطراف الميثاق قد اعترضوا في الميثاق العام لنبذ الحرب الموقع عليه في باريس في ٢٧ آب عام ١٩٢٨، بأن حل وحسم كل النزاعات والاختلافات في أي نوع أو مصدر كانت، والتي قد نشبت فيما بينهم يجب أن لا يكون إلا بالطرق السلمية، وأنهم يؤيدون هذا النص ويعلنون بأنهم سوف لا يتبعون إلا الأصول المقررة والتي ستقرر لهذا الغرض بينهم. (الربيعي، المصدر السابق، ص٢٥٨).

المادة التاسعة: ليست من بنود هذا الميثاق ما يخل بالشروط التي تعهدت بها الأطراف الموقعة عليه بموجب ميثاق العصبة.

المادة العاشرة: حررت اتفاقية الميثاق باللغة الفرنسية ووقع عليها بأربع نسخ، يعترف كل الأطراف بأستلام نسخةٍ منها وأنها عقدت لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، وأذا ما أنتهى حكم هذه المعاهدة مع أحد الأطراف فأن حكمها مستمر بحق الأطراف المتبقية، على أن تبرم هذه المعاهدة وفقاً لقانون الأساس لكل طرف من الأطراف على أن تسجل وتحفظ وثائق

وسجلات عصبة الأمم من قبل سكرتيرها العام ومطالب كذلك بإبلاغ أعضاء العصبة بها، كما وقعت الدول الأربعة في الميثاق على بروتوكول منفصل كذلك، إذ اتفق الأعضاء على تأليف مجلس مشترك يجتمع على الأقل مرة واحدة في السنة، كما تؤلف سكرتارية له، تتكون من الدول الأعضاء في الميثاق، وقد عقد اجتماع آخر للأعضاء في مدينة كابل في تشرين الثاني عام ١٩٣٧.(وزارة الخارجية، المصدر السابق، ص٣).

وهناك أراء قيلت من بعض الباحثين حول أسباب عقد ميثاق سعد آباد، فأعتبره البعض نتيجة لخطر التوسع الإيطالي في افريقيا وتهديد موسوليني للمنطقة، وسعي تركيا للوقوف بوجه هذا التوسع عن طريق التحالف مع الدول المجاورة الاخرى. ويرى صلاح العقاد "ان الميثاق يعبر عن الاتجاه الحيادي للدول المساهمة فيه"، أما عبد العزيز نوار فجعل وصول هتلر[١٣] إلى الحكم في عام ١٩٣٣ وتعاونه مع موسوليني سبباً آخر في عقد الميثاق.(نوار، ١٩٧٣، ص٥٠٠ ؛ الاسدي، المصدر السابق، ص١٨٤).

وبالتأكيد سيكون موقف للصحافة من ميثاق سعد آباد، إذ أبدت الصحافة العراقية اهتماماً واضحاً بعقد الميثاق وتطور العلاقات العراقية – التركية – الإيرانية، ومعهم أفغانستان، وعدته " مظهراًبارزاً للتعاون بين دول الشرق الإسلامي". كما نشرت بعض الصحف نصوص ميثاق سعد آباد والعلاقات الحسنة بين الموقعين عليه، إذ عدته جريدة الاستقلال العراقية خطوةً مهمةً نحو التدابير التي يتعين اتخاذها لإلغاء الحرب نهائياً عن العالم.(الاستقلال، ١١ و ١٨ /٧/ ١٩٣٧و ٨/١٢ / ١٩٣٧؛ الشمري، المصدر السابق، ص١٢٢-١٢٣).

ونشرت جريدة الدفاع العراقية مقالاً بعنوان " وثيقة دبلوماسية " لضمان السلام الشرقي جاء فيها: " لقد وقع وزراء خارجية الدول الأربع اليوم في الثامن من تموز عام ١٩٣٧ في بلاط سعد آباد وثيقةً لضمان السلم العالمي ..." .(عدنان، صالح، ٢٠١٩، ص٢٤٢). وتلقت الصحافة التركية خبر التوقيع على الميثاق بسرورٍ وترحابٍ عظيمين، وملأت الصحف التركية بالتفاؤل والبشرى، وبينت أن الميثاق يضع أساساً متيناً للأخوة والسلام في الشرق الأدنى، وأنه سيكون من دعائم السلم العالمي الرصينة في المستقبل، ولا تريد دول الميثاق سوى الحياة الحرة المستقلة في أمن وسلام دائمين، ونقلت الصحافة العراقية

أراء الصحف الإيرانية التي رحبت بالميثاق وعدته من أهم المواثيق في الشرق والغرب، وأكدت الصحف العراقية والإيرانية والتركية بأن الميثاق جاء لدعم السلم ورغبة من هذه الدول في نبذ أي خلاف من أجل تحقيق سياسة الاستقرار في المنطقة.(الركابي، المصدر السابق، ص٣٨٧ ؛ توفيق، المصدر السابق، ص٨٧).

أن ميثاق سعد آباد الموقع عليه في الثامن من تموز عام ١٩٣٧ طوى صفحةً تاريخيةً من صفحات كل دولة من الدول الموقعة عليه. وبدأت محطة تاريخية وعلاقات جديدة بينهما، وحان الوقت لتطبيق بنود الميثاق فيما بينهم التي اتفقت عليها الأطراف المعنية، وأهمها: أن لا يعتدي طرف على الطرف الأخر وأذا أعتدى على طرف منهم سيقف الجميع مع الطرف المعتدى عليه، والتصدي لكل من يعتدي على الميثاق واطرافه، ونقلت الصحافة العربية والعالمية الميثاق وكيفية التوقيع عليه.

المبحث الثالث– أعمال الميثاق سعد آباد

تعززت العلاقات بين دول ميثاق سعد آباد بعد ابرامه، اذ تم تبادل الزيارات الرسمية على مستوى الوفود لإقامة اتفاقيات مشتركة فيما بينهم والتفاعل مع الأحداث التي شهدتها تلك البلدان، وبعد الإعلان عن نبأ وفاة مصطفى كمال أتاتورك[١٤] حضي الخبر بإعلام وأصداء واسعة في الاوساط الرسمية والشعبية لدى الدول الأعضاء في الميثاق، وفي إيران أمر رضا شاه بهلوي بأن تنكس الأعلام وتشاع مظاهر الحزن في البلاد لمدة شهرٍ كاملٍ، وتتوقف جميع الحفلات والدعوات الرسمية، وأزدادت العلاقة بين دول الميثاق أكثر بالتقارب السياسي والتجاري والاقتصادي فضلاً عن زيادة الخبرات، وظهر الميثاق بعد ذلك بإنه تنظيم إقليمي مهم في العصر الحديث بين مجموعة من دول الشرق الأوسط، وآنذاك يكون الميثاق قد خرج من صفته الدفاعية إلى صفةٍ أكثر شمولية مما وصف بها.(رميض، المصدر السابق، ص١٣؛ عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٠٨).

وحاولت دول الميثاق وبعلاقتهم الأخوية، والتي تحكمها مصالح وحدود استراتيجية، وروابط إسلامية أن تتخذ مواقف تجاه القضايا الدولية التي تهمها جميعاً(دول الميثاق)، ففي اجتماعها الثاني لمجلس وزراء دول الميثاق، الذي عقد في ١٤ أيلول من عام ١٩٣٨ برئاسة وزير خارجية إيران مظفر اعلموعضوية كل من توفيق رشدي آراس وزير الخارجية التركي،

وتوفيق السويدي[١٥] وزير خارجية العراق، ومحمد خان الوزير الافغاني المفوض نائباً عن وزير خارجية أفغانستان، حاول المجتمعون توحيد مواقفهم تجاه القضايا الدولية، وابرزها الموقف من القضية الفلسطينية، والهجرة اليهودية إلى فلسطين.(د. ك.و.، ٩/١٤ / ١٩٣٨، ص١٤٩ ؛ الربيعي، المصدر السابق، ص٢٦١– ٢٦٢)، وهذه القضية مهمة لهما كدولٍ عربيةٍ وإسلاميةٍ، وواجبهم الدفاع عنها بدل التفرج بما يصنعه اليهود باهلها الشرعيين.

وتبنت دول الميثاق الموقف العراقي تجاه القضية الفلسطينية، والهجرة اليهودية، وأكدو على عدم السماح لهجرة اليهود من الدول الموقعة على ميثاق سعد آباد، والاحتفاظ باليهود المقيمين في بلادهم دون التحاقهم بيهود فلسطين، ويبدو أن تركيا العضو الفعال الأول في الميثاق كانت مترددةً في اتخاذ موقفٍ واضحٍ من القضية الفلسطينية، بسبب الخشية من الاصطدام بالتوجهات البريطانية في المنطقة، وعندما سأل العراق تركيا بتحديد موقفها من القضية المذكورة، وأجرى العراق مباحثاته مع تركيا، وتاكد بإنها تميل لمؤازرة موقف الحكومة العراقية لكن الخارجية التركية ترى انه من المفيد التوفيق بين وجهتي النظر العراقية والبريطانية، وأوصت بالتهدئة وكتمان السر.(الصائغ، المصدر السابق، ص١١٩). ما هذا الخوف التركي؟ نعم إن تركيا مرتبطة مع بريطانيا باتفاقياتٍ، ولكن المقدسات أولى، والدفاع عنها واجب باعتبارها العضو الأول بالميثاق والدولة المسلمة التي لا غنى عنها بالدفاع عن القدس.

أما جذور التأييد الإيراني العضو الفعال الثاني في ميثاق سعد آباد للقضية الفلسطينية، فأنه يعود إلى عام ١٩٣٤، إذ أيدت وجهة نظر المندوب العراقي عندما طرحت القضية الفلسطينية في مجلس عصبة الأمم في العام المذكور، ولكن يبدو أن الأمر قد تغير فيما بعد في ما يخص السياسة الخارجية الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية، ففي الوقت الذي قرر فيه أعضاء الميثاق تنفيذ ما قرروه في اجتماعهم الثاني بخصوص القضية المذكورة، لم تلتزم إيران به، وبعد ان رفضت إيران منح اليهود العراقيين سمة الدخول إليها بناءً على الأوامر الصادرة إليها من المفوضية الإيرانية في بغداد، سمح لهم بدخول إيران عام ١٩٣٩، بناءً على تعليمات صدرت فيما بعد من وزارة الخارجية الإيرانية، وأصبح عدد اليهود العراقيين الفارين إلى إيران، ومن ثم إلى فلسطين يفوق بكثير عدد اليهود الذين استطاعوا

الخروج بشكلٍ غير شرعيٍ من العراق إلى فلسطين على نحو مباشر.(الصائغ، المصدر السابق، ص١٢٠ ؛ السوداني، ١٩٨٠، ص١٠٧- ١٠٨).

وتبين لنا وجود تلكؤٍ تركي وإيراني في تنفيذ القرارات المتخذة من قبل العضوين في ميثاق سعد آباد، وإلا بماذا يفسر موقف تركيا وترددها من تأييد قضية شعب أغتصبت أرضه ومقدساته الذي يشترك بالدفاع عنها ليس فقط العرب، بل الإسلام بأكمله. وموقف إيران التي سمحت لليهود بالخروج من أرضيها إلى فلسطين يدعو الى التساؤل، ألا يعرفون أن اليهود مغتصبون لأرض فلسطين؟ والتي ليس لهم صلة بها لا من قريب، ولا من بعيد، مجرد إدعائهم بأرض أجدادهم، وهذا كذب وعارٍ عن الصحة، والأدهى من كل ذلك أن تركيا وإيران عضوان فعالان في ميثاق سعد آباد وموقفهما لابد أن يكون كذلك قوي وفاعل في صالح القضية الفلسطينية ليس إلا.

اما القضية التي ابدت فيها الدول الأعضاء في الميثاق وجهة نظرها، هي تطابق وجهة النظر البريطانية والفرنسية في القضية الصينية واليابانية، وفي الوقت نفسه رأى المجتمعون ان الفرصة ليست ملائمةً لتأييد مطلب تعديل المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الأمم التي تشير إلى ضرورة اتخاذ الدول الاعضاء في عصبة الامم عملاً جماعياً مشتركاً ضد الدولة التي تقوم بحربٍ عدوانيةٍ، ويكون ذلك في شكل اجراءاتٍ اقتصاديةٍ تصل إلى حد التدخل العسكري رغبةً في ابعاد العضو عن اعمال العنف، وحفاظاً على السلام العالمي، ويعود السبب في ذلك إلى فشل العصبة في تطبيق هذه الاجراءات ضد ايطاليا بعد غزوها للحبشة عام ١٩٣٧.(خضير، المصدر السابق، ص١٨٥ ؛ الربيعي، المصدر السابق، ص٢٦٢).

وبرغم هذه العلاقات والخطوات التي تشكل في إطارها العام توجهاً إيجابياً لميثاق سعد آباد، إلا إنه في الواقع، ان بعضا من التغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة، قد أثرت بتداعياتها على العلاقات الثنائية بين الدول الأعضاء، وأشير هنا إلى مضمون الاتفاق التركي– الفرنسي بخصوص الاسكندرونة[١٦]"اقليم هاتاي" إذ اعترضت الدول الثلاث "العراق وإيران وافغانستان"، وقدمت هذه الدول مذكرةً إلى الحكومة التركية جاء فيها: " إن دول ميثاق سعد آباد تستغرب كيف أن تركيا عقدت اتفاقيةً مع دول غربيةٍ دون استشارة باقي الدول

الاخرى في الحلف الشرقي، ولهذا فأن هذه الحكومات تطلب المعلومات عن هذا الاتفاق وأغراضه.(لنشوفسكي، المصدر السابق، ص١٨٨؛ Rossi: 1962, p135_136.).

ليس من حق دولةٍ عضواً في الميثاق أن تتفق مع دولة أخرى دون علم أطراف الميثاق، لوجود علاقات واتفاقيات والميثاق يقر على عدم تكوين علاقاتٍ خارجيةٍ دون علم الجميع، وهذا ما تم في الميثاق بالنص تماما، ويبدو أن ما فعله الطرف التركي الفعال، هو خرق لبنود الميثاق، ويؤثر بشكل جديٍ على العلاقات بينهم.

وجاءت الأحداث الدولية سريعةً جداً، وتم اعلان الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥، وكان لدول الميثاق موقف واضح من الحرب، اذ أتخذت الحكومة العراقية العضو البارز في الميثاق منذ البداية موقفاً محايداً، بابعاد البلاد عن مخاطر الحرب التي لم يكن للعراق مصلحةّ فيها، إذ حرصت تركيا العضو الفعال، والذي والتي كان لها الدور الأكبر بتأسيس الميثاق على إبعاد بلادهم من الانضمام إلى أيٍ من أطراف الحرب، وإعطاء مبدأ السلام والتنمية القومية رجحاناً واضحاً فوق كل أهداف سياستهم الخارجية . فكان شعار مصطفى كمال آتاتورك " السلم في الداخل والسلم في الخارج"، لذا انتهجت سياسة الحياد الذي أعلنته رسمياً، وكذلك أتخذت إيران العضو الفعال الثالث للميثاق حيادها الرسمي في الرابع من أيلول عام ١٩٣٩، وأكدت إيران حيادها أكثر من مرةٍ، وعزمها على أن تكون علاقاتها متوازنةً مع جميع الدول"، وكذلك الموقف الافغاني الحيادي.(الصائغ، المصدر السابق، ص١٢٣–١٤٠؛ توفيق، المصدر السابق، ص١٠٨). وأصبحت دول الميثاق ذات موقفٍ حياديٍ جماعيٍ، إلا أن رغبة تلك الدول لم تحترم في موضوع قرار الحياد وارغمت على التأثر بأحداثها ومجرياتها، لا سيما بعد أن تعرض العراق، للاحتلال البريطاني الثاني والدخول في مواجهةٍ عسكريةٍ في الثاني من أيار عام ١٩٤١.(رميض، المصدر السابق، ص١٤).

ونستطيع القول أن دول الميثاق التزموا الحياد منذ بداية الحرب، وهذا ما أتفقوا عليه ضمن أعمال الميثاق الأساسية منذ البداية، ولكن الدول العظمى أقوى من حياد دول الميثاق، مما جعل الحياد مرفوض من كبريات أطراف الحرب، وذلك لأنه يؤثر سلبا في مصالح الدول الكبرى في المنطقة، لاسيما أن الاتفاقيات: "العراقية – البريطانية"،"والتركية –

البريطانية"،"والإيرانية –السوفييتية" قائمة، ولا أعتقد تستطيع دول الميثاق نكرانها، ولا حتى الدول الأجنبية التخلي عنها.

وعن موقف دول ميثاق سعد آباد من أحداث العراق عام ١٩٤١ والاحتلال البريطاني له، أتخذت تركيا حذرها الشديد، والتلكؤ في اتخاذ القرارات على الرغم من ارتباطها بالميثاق مع العراق، وكذلك لم تعترف آنذاك بحكومة رشيد عالي الكيلاني[١٧]ووقفت موقفاً معادياً منها.(الصائغ، المصدرالسابق، ص١٦٦– ١٦٧و ١٨٢ F.O.371/27076 :, April 28 1941, No, 143)؛

أما الموقف الإيراني، فالتزم الحياد من الأحداث العراقية،ومع الضد من خطوات الكيلاني، وأبلغت إيران سفاراتها في العالم مؤكدةً ان موقفها هو الحياد من الأحداث العراقية، ولكن على العكس من ذلك كان الموقف الشعبي والرأي العام الإيراني متعاطفاً مع العراق وحكومته الوطنية"، أما الموقف الافغاني فكان غامضً، وأستشف العراق منه رغم غموضه موقفاً معارضاً للتغيير فيه.(الصائغ، مرجع سابق، ص١٨١– ٢٠١ ؛ الشمري، المصدر السابق، ص١٤٨).

وعن الاحتلال البريطاني السوفييتي للأراضي الإيرانية عام ١٩٤١ وموقف دول ميثاق سعد آباد من منه، فعلى الصعيد الرسمي العراقي فأن الحكومة لم تتفاجئ بظروف الاحتلال البريطاني السوفييتي لإيران، وقد اشارت عدد من الصحف العراقية إلى ذلك، ولم يصدر موقف واضح إزاءه، أما الجانب التركي، فقد عبر عن قلقه من المشروع البريطاني السوفييتي من الاحتلال العسكري، وان تركيا كانت لديها معلومات بذلك،وهذا يؤشر أن تركيا قد تخلت عن إلتزاماتها تجاه إيران وهي عضوا معها في ميثاق سعد آباد، ولا شك أن مثل هذا الموقف انعكس سلبًا على الموقف الرسمي والشعبي الإيراني على تركيا.(رميض، المصدر السابق، ص١٦؛ الصائغ، المصدر السابق، ص٢٢٢).

وأسهم الميثاق في تعزيز علاقات العراق بتركيا وإيران من جديد، بعد تلكؤها، وذلك من خلال المشاورات والاتصالات التي تمت بين الدولتين قبل الحرب العالمية الثانية واثنائها، فأتفقوا على أتخاذ موقف موحدٍ من الحرب العالمية الثانية، وساعدتهم العلاقة بينهم على التزامهم بالحياد من بداية الحرب، ولكن أطراف الحرب لا ينفع معها هذا الموقف، إنما قاموا

بالاحتلال لدول ميثاق سعد آباد، ليتحكموا بقرارهم الداخلي والخارجي، وللاستفادة من مواقعهم الجغرافية، وهذا ما قاموا به مع العراق وإيران، واحتلالها عام ١٩٤١.

وللحفاظ على العلاقات بين دول ميثاق سعد آباد، وبعد أشهرٍ قليلةٍ من الاحتلال العسكري لإيران، وفي محاولة منه قام العراق بأيجاد صيغةٍ للتقارب بين دول الميثاق، وذلك بوجوب إعادة التضامن الإقليمي، وعلى اثره أرسلت تركيا في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ مذكرةً رسميةً إلى وزراء دول الميثاق تدعوهم لعقد اجتماع في بغداد، لدراسة التطورات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، ووفقاً لما جاء في بنود الميثاق، ومن ثم النظر في التدابير الواجب اتخاذها لتعزيز هذا الاتفاق.(رميض، المصدر السابق، ص١٥).

لكن هذه الجهود لم تلق صدىً ايجابياً لدى بقية أطراف ميثاق سعد آباد، وعلى نحو خاصٍ إيران التي أوضحت من خلال وزارة خارجيتها في مذكرتها الجوابية للجانب التركي، أن أسباب هذا الرفض الإيراني هي، ان مصالحها ليست متفقةً ومصالح تركيا والعراق، وعلاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وبريطانيا لم تنجلي بعد، وانه من غير المعقول أن تشترك في هيئةٍ تسيطر عليها إحدى هاتين الدولتين، وركزت إيران على رغبتها باتباع سياسة حياد دقيقة إزاء الاتحاد السوفييتي وبريطانيا، وأن الرأي العام الإيراني معارض إجمالا في أن ترتبط البلاد بدولٍ تابعةٍ للنفوذ البريطاني، ولا تريد الانضمام إلى ميثاقٍ تقف منه روسيا موقفاً سيئاً. (الصائغ، المصدر السابق، ص٢٢٢).

في شباط عام ١٩٤٦ تغير الموقف الإيراني تجاه تجديد أنشطة الميثاق بعد اللقاء الذي حصل ما بين شاه إيران محمد رضا، ورئيس تركيا عصمت اينونو[١٨] وعبد الاله[١٩] الوصي على عرش العراق، وقد حث فيه شاه إيران شريكه في ميثاق سعد آباد على إيجاد قنواتٍ للتنسيق والتعاون أستناداً الى مبادئ الميثاق، وجاء الموقف الإيراني بعد تقدم القوات السوفييتية واحتلالها لمدينة اذربيجان الإيرانية، ومع ذلك ظلت محاولات في تجديد أنشطة الميثاق قائمة، إلا أنها كانت محدودةً تظهر مع ظهور المشاريع والخطط الأمريكية في الشرق الأوسط بإقامة التحالفات ومنها حلف بغداد عام ١٩٥٥ فيما بعد.(د.ك.و.، ١١/ شباط / ١٩٤٦ ، ص١٢ ؛ الصائغ، المصدر السابق، ص٢٢٢– ٢٢٣).

رغم العلاقات التي تمتعت بها دول الميثاق بعد توقيعه، وأتخاذهما موقفاً حيادياً كان أم مدافعاً اتجاه القضايا والأحداث الدولية، لاسيما الاحتلال الذي تعرض له العراق وإيران العضوين في الميثاق عام ١٩٤١، فإن رغبة تركيا مسك العصى من طرفين، أي أنها لا تريد التفريط بالعلاقات مع دول الميثاق، ولا حتى الخروج من اتفاقياتها مع بريطانيا، وهذا الشيء أضعف الميثاق كلما تقدم به الوقت، وخاصةًاختراق قراراته وبنوده من قبل بريطانيا والاتحاد السوفييتي.وتواجدت محاولات عراقية وأخرى تركية لجمع دول الميثاق وتصحيح مساره ومعالجة آثار الحرب العالمية الثانية، ولكن رفض إيران، وعدم قناعتها بميثاق تهيمن وتخترق قراراته دول أجنبية، وعودتها إليه مرةً أخرى بسبب تعرضها إلى خرق سوفييتي أخر، كل ذلك من الاسباب مجتمعة، أدى إلى تفتيت الميثاق والتمرد عليه خارجياً وداخلياً.

المبحث الرابع– فشل ميثاق سعد آباد

ينبغي قبل تناولنا الأسباب التي أدت إلى فشل ميثاق سعد آباد،التطرق إلى أمكانيات دول الميثاق،باعتبارها دول ذات موقع استراتيجي مهم بالنسبة للعالم، وتشكل الدول المذكورة مساحةً واسعةً يبلغ طولها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب حوالي " ١٦٠٠ " كيلو متر، وعرضها من أقاصي شرقها إلى الغرب ما يقارب الـ " ٢٢٠٠ " كيلو متر، ويستقر على أراضيها ما يقارب الـ " ٧٠ " مليون نسمةً آنذاك، نضيف إلى ذلك أن العراق وإيران العضوان في الميثاق في طريقهما لتشكيل قوتين اقتصاديتين مهمتين في المنطقة والعالم، إذ، اكتشف فيهما النفط واستثمر، ولديهم من الخيرات والموارد الأولية والزراعة والمواشي والأنهار والموانئ المطلة على البحار الكثير.(توفيق، المصدر السابق، ص١٦– ١٧؛ البلاد العربية، ١٤/٧ / ١٩٣٧).

لكن الميثاق واجه تحديات وانتقاداتٍ منذ بداية نشوءه، وذلك من دولٍ عربيةٍ وعالميةٍ، وحتى باحثين من داخل دول الميثاق، إذ وصفوه بأنه ولد ميتاً.(حله،ميثاق سعد آباد١٩٣٧، https://l.facebook.com/l.php

وفيما يخص القضية الكردية، فقد تم التنسيق التركي الإيراني ضدها، ويقول الدكتور كمال مظهر أحمد أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر:"بأن الهدف الرئيس من الميثاق هو ضرب القضية الكردية، وعدم الاعتراف بالحقوق القومية لهم في البلدان الثلاثة"، إذ وقفت

الأوساط الكردية بحماس ضد الميثاق منذ الاعلان عنه، واعتبرته سيفاً مسلطاً على رقاب الشعب الكردي، وأداة للقضاء على حركته.(احمد، ١٩٨٧، ص١٢٧– ١٢٨).

واما – راي كباحث هنا – أ أكد أن دول ميثاق سعد آباد تربطهم علاقات وصداقة جوار، إذ أتفقوا قبل اعلان ميثاقهم الرباعي على التعاون وأحترام العلاقة بينهم، ومواجهتهم للتحديات التي يتعرضون لها من قبل الدول الكبرى، هذا ولم يتم الأتفاق فيما بينهم على أخماد حركةٍ معينةٍ، إلا أن كل طرفٍ من أطراف الميثاق يتعامل مع رعية بلده مثلما يريد، وعندما نقول أحترام دول الميثاق والعلاقة بينهم يعني عدم تدخل طرف بالشؤون الداخلية للطرف الأخر، والميثاق تم الاتفاق عليه وتوقيعه للتعاون المشترك فيما بينهم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

لكن ثمة أسباب ومسببات بينهم، وضغطا خارجيا عليهم كلها جعلت ميثاق سعد آباد يصل إلى طريقٍ مسدودٍ، ويمكن اجمال عوامل فشل الميثاق بالآتي: (توفيق: المصدر السابق، ص١٨–٢٠) .

١– اختلاف سياسيات دول الميثاق او تناقضها مع بعضها البعض قبل توقيع الميثاق وبعده، فقد كان العراق مرتبط بمعاهداتٍ سياسيةٍ وعسكريةٍ مع بريطانيا، وأفغانستان وايران متمسكتان بمبدأ الحياد، أما تركيا، فقد كانت متذبذبةً في علاقاتها مع الدول الكبرى وحسب الوضع الدولي.

٢– انسحاب بعض دول الميثاق من الالتزامات الواردة فيه لشعورها بالخطر من القوى العظمى، او لضعف الدول الموقعة على الميثاق، في الوقت الذي كان فيه الوضع الدولي يتطلب اتخاذ تدابير دفاعيةٍ لحماية امن اطرافه، اذ لم تكن هذه الدول مستعدةً للدخول في حربٍ في حالة تعرض احدى دول الميثاق لهجوم من دولةٍ كبرى، وهذا الذي حصل عندما احتل الجيش البريطاني العراق في آيار عام ١٩٤١، واجتاحت الجيوش السوفييتية والبريطانية الأراضي الايرانية في شهري آب وايلول من العام نفسه،مما ادى إلى انهيار هذا الميثاق.(خضير، المصدر السابق، ص٢٠٦).

٣– عقد الميثاق في وقت السلم، وكانت الحالة السياسية هادئةً، لهذا كانت نصوصه كافيةً، لتوفير مقدار ما يقتضيه الموقف من التعاون بين الدول الاربعة، لكن الظروف تبدلت

تبدلاً كبيراً، فلم تعد هذه الدول امام حالاتٍ يكفي التعاون السياسي الاعتيادي لمعالجتها، بل اصبحت مضطرةً إلى مواجهة موقفٍ خطير من شأنه ان يهدد سلامتها وكيانها، ودول الميثاق فوجئت بالموقف الجديد فبادرت إلى التحوط منفردةً، والدخول في تحالفات سياسية بعيداً عنه.

٤- مواد الميثاق لم تتضمن تعاوناً دفاعياً بين الدول الموقعة عليه في حالة تعرض احداها إلى هجومٍ عسكريٍ، بل اكتفت بالتعاون السياسي الذي لم يكن يكفي في ظروف الحرب العالمية الثانية.(الربيعي، المصدر السابق، ص٢٦٥).

ويرى الباحث أن العلاقات السياسية بين دول الميثاق بدأت قويةً منذ تأسيسه في الثامن من تموز عام ١٩٣٧، تلك العلاقات التي أزدادت من يوم التوقيع وقراءة البنود التي نص عليها الميثاق، والأحترام المتبادل بين اطرافه ولكن كل شيءٍ ناجح له تحديات وعراقيل، والعراقيل التي جاءت أمام نجاح الميثاق، والعلاقات السياسية بين اطرافه، عدم التعاون بين دول الميثاق عندما مر كل العراق وإيران باحتلالٍ بريطاني للعضو الأول واحتلالٍ سوفييتي للعضو الثاني، وأصطدم الميثاق بتشويه خطواته من قبل الدول العظمى، لاسيما بريطانيا والاتحاد السوفييتي، هاتان الدولتان التي تتعلق مصالحهما مع دول الميثاق أي أن العراق وتركيا لهما اتفاقياتهما ومصالحهما مع بريطانيا وإيران، وأفغانستان لهم مصالحها المشتركة مع الاتحاد السوفيتي. وظلت الدول الخارجية المذكورة تعمل على افشال الميثاق واخراجه عن طريقه ومضمونه إلى أن أستطاعت من استبداله بتحالفاتٍ أخرى منها، كحلف بغداد عام ١٩٥٥، ما جعل ميثاق سعد آباد في طي النسيان.

الخلاصة

كانت العلاقات"العراقية – التركية – الإيرانية" ليست بالمستوى المطلوب، وربما تكون معدومةً قبل الأتفاق والتوقيع على ميثاق سعد آباد، وذلك لوجود مشاكل بين بعض الدول المذكورة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، مشكلة الحدود بين العراق وإيران، ولكن بوساطة تركية أستطاعت هذه الدول التغلب على المشاكل، وتبادلت الدول التي أنضمت إلى الميثاق فيما بعد الزيارات، وعقد اتفاقيات صداقة فيما بينهما، وكذلك تعرضت الدول المذكورة للضغط المشترك من الدول العظمى بريطانيا والاتحاد السوفييتي، خصوصاً وجود اتفاقياتٍ

سياسيةٍ واقتصاديةٍ وأمنيةٍ بينها،كالعراق وتركيا مع بريطانيا، وإيران مع الاتحاد السوفييتي، مما نتج عن تلك الاتفاقيات الامنية صعوبة في التحكم بالقرار الداخلي من قبل الدول التي ستنضم إلى ميثاق سعد آباد فيما بعد.

وبعد الأتفاق الرباعي العراقي والتركي والإيراني، ومعهم الأفغاني على توقيع الميثاق وأختيار بلاط سعد آباد قصر الشاه الصيفي في إيران مكان لتوقيع الميثاق، اجتمعت الأطراف المعنية وتم التوقيع وتبادل التهاني فيما بينهم وزرعت البهجة والسرور في داخلهم وأزدادت العلاقات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية بينهم، وأصبح هذا الميثاق يجمع ثلاث دول محط الدراسة ومعهم أفغانستان، ذات إمكانية أقتصادية وسياسية، ويتمتعون بثروة هائلةٍ يستطيعون من خلالها تكوين قوة كبيرةٍ في الشرق الأوسط، وبالتأكيد هذا الميثاق أن يقوي أواصر العلاقة بينهم، وهذا الأمر لا يصب في صالح الدول العظمى.

والأدهى من ذلك كله، أجبرت مصالح بريطانيا والاتحاد السوفييتي في المنطقة على التحرك لأفشال الميثاق، وزرع التشرذم الطائفي والعنصري بين الدول الثلاث، لاسيما بعد تحسن العلاقة بين دول الميثاق وأتخاذهم موقفاً دفاعياً، أو حيادياً إزاء القضايا الدولية، كالقضية الفلسطينية، وقضية الصين واليابان، والحرب العالمية الثانية، ما جعل بريطانيا تخترق قرارات دول الميثاق، وتقوم باحتلال العراق في مايس عام ١٩٤١، وكذلك الاحتلال البريطاني والسوفيتي لإيران في العام نفسه، هذا التصرف والاحتلال أدى إلى اضعاف الميثاق كثيراً، وشتت قراراته، ولم يقفوا عند هذا الحد من تصرفاتهم وخطواتهم لتدمير الميثاق، بل قاموا بدعم الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع بعض الدول التي أسست الميثاق المذكور والاتفاق على تأسيس حلف جديد، وتم ذلك مثلما ارادوا بظهور حلف بغداد عام ١٩٥٥ ما أنهى ميثاق سعد آباد نهائياً.

ويبدو أن المشاكل والتحديات التي يتعرض لها العراق وتركيا وإيران ظلت مستمرة وبدون إنقطاع، لاسيما في الوقت الحاضر، منها الإرهاب الذي طال الدول الثلاث، والعراق في المقدمة وتركيا بعدها وإيران ثالثها، والأطماع التي تتعرض لها هذه البلدان، لذا نوصي بتوحيد هذه الدول الثلاث بميثاقٍ جديدٍ على ضوء بنود ميثاق سعد آباد، إذ تستطيع الدول الثلاث تحديث البنود التي يرغبون بتغييرها، وما نحن اليوم إلا بأمس الحاجة إلى ضرورة

تكاتفٍ دولي، عراقي وتركي وإيراني، لتلافي الخطر المحدق الذي تتعرض له هذه الدول الآن، وكذلك حث مراكز البحوث والدراسات في الدول الثلاث على دراسة العلاقات بين العراق وتركيا وإيران، وتفعيل سبل التطرق كثيراً إلى الاتفاقيات التي تم عقدها بينهم، وتقديم استنتاجات إلى اصحاب القرار، لغرض الأستفادة منها،وعقد لقاءاتٍ واجتماعاتٍ لصد المؤامرات والأعمال الإرهابية التي يتعرضون لها هذا اليوم،والشروع بالاتفاق على توحيد قرارهم الخارجي، وعقد اتفاقياتٍ جديدةٍ في جميع المجالات، وتقوية الاستثمارات فيما بينهم.

المصادر

أولاً. الوثائق غير المنشورة:

١. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف ٩٢١/ ٣١١ تقرير المفوضية العراقية في انقرة المرقم ٨١٣ والمؤرخ في ٣٠ حزيران عام ١٩٣٤ المعنون إلى وزارة الخارجية العراقية ببغداد، وثيقة رقم ٢.

٢. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ة/٢/٤، التسلسل ٨٢٦ – وع، خلاصة الحديث الذي جرى بين وزير الخارجية العراقية وبين باقر كاظمي وزير الخارجية الإيرانية " وثيقة سرية "، ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٤، وثيقة رقم ١٦٠ .

٣. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٩٢١/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في انقرة حول انضمام المملكة العربية السعودية إلى معاهدة عدم التعدي، المؤرخ ٢٨٣٦ بتاريخ التاسع من تشرين الأول عام ١٩٣٥، وثيقة رقم ٦.

٤. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٩٢١ برقية المفوضية الملكية العراقية في طهران الجوابية المؤرخة في ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٣٥ حول التوقيع وعدم التصدي بين ايران والعراق وتركيا، وثيقة رقم١٠.

٥. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٩٢١، البرقية الواردة إلى وزارة الخارجية العراقية من المفوضية الملكية العراقية في طهران المؤرخة في الثامن من تموز عام ١٩٣٧، وثيقة رقم ٣٠.

٦. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٣١١/٩٢١، برقية تهنئة من صاحب الجلالة الملك غازي إلى صاحب الجلالة رضا شاه بهلوي المؤرخة في ١٠ تموز عام ١٩٣٧، وثيقة رقم ٣٤ .

٧. د.ك.و.، ملفات البلاد الملكي، ملف ٣١١/٩٢١، برقية تهنئة من صاحب الجلالة محمد ظاهر شاه إلى صاحب الجلالة الملك غازي بمناسبة التوقيع على ميثاق سعد آباد، ذي العدد ة/٣٩٥، بتاريخ ٢٠ تموز عام ١٩٣٧، وثيقة رقم ٤٠ .

٨. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٩٥٢/ ٣١١ كتاب المفوضية العراقية في طهران رقم ٧/١٥٨ في ١١ شباط عام ١٩٤٦ إلى وزارة الخارجية العراقية، وثيقة رقم ٣.

٩. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٩٢١/ ٣١١، محضر اجتماع مجلس دول ميثاق سعد آباد المنعقد في جنيف في ١٤ أيلول عام ١٩٣٨، وثيقة رقم٥٣ .

١٠. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٦/ ١١، ٩٠٦، تقرير المفوضية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية، وثيقة رقم ٧١ .

١١. د.ك.و.، ملفات البلاط الملكي، ملف ٩٢١/ ٣١١، المعاهدة العراقية التركية الحلف الرباعي، برقية محمد ظاهر شاه للملك غازي، وثيقة رقم ٤٠.

ثانياً. الوثائق الأجنبية:

1- F.O.371/27076 : E 3286/1/93. Confidential, K Cornwallis To Mr. Eden Baghdad, April 28 1941.

ثالثاً.الكتب العربية والمعربة:

١. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، ١٩٧٥ .

٢. انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٢٣–١٩٢٩، بغداد، ٢٠١٠.

٣. أمين محمد سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، القاهرة(مكتبة مدبولي)، ١٩٩٩.

٤. احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديثة، القاهرة(مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٣٩.
٥. اكرم عبدالله صالح، العلاقات العراقية الافغانية ١٩٢١-١٩٨٤، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد(الجامعة المستنصرية)، ١٩٨٤.
٦. توفيق السويدي، مذكراتي – نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط٣، لندن(دار الحكمة)، ، ٢٠١١ .
٧. حسين فوزي النجار، السياسة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، القاهرة(مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٥٩.
٨. جنان مهدي الشمري، العلاقات العراقية – الافغانية ١٩٢١– ١٩٥٨(دراسة تاريخية)، بغداد(مؤسسة ثائر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع) ، ٢٠١٦.
٩. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد(دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع)، ١٩٥٩.
١٠. جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري ٦٧٢م– ٢٠٠٧م، بيروت(المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، ٢٠٠٨.
١١. شاكر عبد العزيز المخزومي، في طريق العطش أزمة المياه في العراق وبعض الدول العربية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١ .
١٢. صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤– ١٩٥٢، بغداد(دار الشؤون الثقافية)، ١٩٨٠ .
١٣. صبحي ناظم توفيق، تركيا والتحالفات السياسية ميثاق سعد آباد– معاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في استانبول وأنقرة ١٩٣٠– ١٩٥٣، السلسلة الوثائقية، بغداد(بيت الحكمة)، ٢٠٠٢.
١٤. طارق مجيد العقيلي، الدكتور ناجي الأصيل دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً، مراجعة كمال مظهر احمد، بغداد(بيت الحكمة)، ٢٠٠٢.
١٥. علي عبد الواحد الصائغ، موقف ميثاق سعد آباد من الأحداث الإقليمية ١٩٣٧– ١٩٤٥، دمشق(دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠١٣.

١٦. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، ج١، القاهرة(دار النهضة العربية)، ١٩٧٣.

١٧. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، بغداد(دار الشؤون الثقافية العامة)، ١٩٨٨.

١٨. عصمت السعد، نوري السعيد رجل الدولة والانسان، بيروت(منشورات دار الساقي)، ٢٠٠٣.

١٩.علي جاسم محمد الحربي، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي ١٨٨٣-١٩٣٣، بغداد(مطبعة الخلود/ مكتبة اليقظة العربية)، ١٩٩٠.

٢٠. غزوان محمود عناوي، الأمير عبد الإله بن علي الهاشمي (الوصي على عرش العراق) حياته ودوره السياسي، عمان (دار زهران للنشر والتوزيع)، ٢٠١٧ .

٢١. فؤاد الراوي، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الاجنبية من عام ١٩٢١، طبع على نفقة مجلس التخطيط ووزارة التخطيط، بغداد، ١٩٧٥.

٢٢. قيس جواد الغريري، رشيد عالي الكيلاني وسيرته السياسية، بغداد، ١٩٩٩.

٢٣. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق، بغداد(منشورات مكتبة البدليسي)، ١٩٨٧.

٢٤. لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣- ١٩٣٩، بغداد (مكتبة اليقظة العربية)، ١٩٨٧ .

٢٥. لويس ل. لسنيدر، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عملياً احتلال العالم، ترجمة وتعريب: طارق السيد خطر، ط٣، القاهرة (مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠٠١.

٢٦. محمد كامل عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١_١٩٤١، مراجعة: كمال مظهر احمد، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ١٩٨٨ .

٢٧. محمد أنيس، ورجب مراز، الشرق العربي في التاريخ الحديث، القاهرة (دار النهضة العربية)، ١٩٦٧.

٢٨. محمد محمد صالح، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤- ١٩٤٥، بغداد(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، د.ت.
٢٩. مصطفى كمال أتاتورك – الرجل الصنم حياة رجل ودولة، ترجمة: عبدالله عبد الرحمن، عمان(الأهلية للتوزيع والنشر)، ٢٠١٣.
٣٠. ناجي شوكت، سيرة وذكريات، بغداد، ١٩٧٤.
٣١. وزارة الخارجية العراقية، ميثاق سعد آباد، بغداد(مطبعة الحكومة)، ١٩٤٨.

رابعاً. الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. مي فاضل الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية / أبن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
٢. نادية محمد خضير، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٨٦.
٣. عبد الألة بدر الاسدي، العلاقات العراقية – الايرانية ١٩٢٠-١٩٣٧(دراسة تاريخية سياسية،) رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٤. عكاب يوسف الركابي، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام ١٩٦٤ (دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٥.

خامساً. الصحف:

١. الوقائع العراقية، العدد ١٦٢٠، ٣/٢٢ / ١٩٣٨
٢.جريدة البلاد ، العدد ٨٢٢، ٣/١٩/ ١٩٣٧.
، العدد ٨٦٣، ٥/٧/ ١٩٣٧.
، العدد ٩٠٢، ٦/٢٤/ ١٩٣٧ .
، العددان ٩١٤، ٧/٨/ ١٩٣٧ و ٩١٧، ٧/١٢/ ١٩٣٧.
، العدد ٩١٦، ٧/١١/ ١٩٣٧.
، العدد ٩١٩، ٧/١٤/ ١٩٣٧ .
٣. جريدة الأهرام المصرية: ١٧٩٦٩، ٧/١٠/ ١٩٣٧ .

٤.جريدة العالم العربي ، العدد ٣٩٤٠، ١٠/٧/ ١٩٣٧ .
، العدد ٣٩٤١، ١١/٧ /١٩٣٧ .
، العدد ٣٩٤٧، بتاريخ ١٨ تموز عام ١٩٣٧ .
٥.الاستقلال ، العددان ٢٢٠١، ٦/٢١ / ١٩٣٤، و ٢٢٨٩، ٣/١٠/ ١٩٣٤ .
، العدد ٢٩٤١، ١١/٧/ ١٩٣٧ .
، الأعداد ٢٩٤١ و ٢٩٤٧، ١١ و ١٨/٧/ ١٩٣٧، والعدد ٢٩٦٩، ١٢/٨/ ١٩٣٧ .
٦.جريدة الزمان ، العدد ٣٢، ١٠/٧/ ١٩٣٧.
، العدد ٣٣، بتاريخ ١٢/٧/ ١٩٣٧.
، العدد ٣٦، ١٩/٧ / ١٩٣٧ .

خامساً. البحوث

١. احمد يونس زويد، نعيم جاسم محمد، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية ١٩٢٥– ١٩٤١، مجلة آداب البصرة، العدد ٤٩، جامعة البصرة، ٢٠٠٩.
٢. سمر مثنى عدنان، عبد الرحمن ادريس صالح، موقف جريدة الدفاع العراقية من معاهدة ١٩٣٧بين العراق وايران وميثاق سعد آباد، مجلة ديالى، العدد الثمانون، ٢٠١٩ .
٣. صباح مهدي رميض، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ رؤية معاصرة في احتواء إشكاليات الجوار الجغرافي (التركي – العراقي – الايراني)، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، العدد الأول، المجلد الخامس، كابل، كانون الثاني عام ٢٠١٨.

سادساً. المراجع الأجنبية

1.Bernard lowis, turkey today, London, 1940.
2. Pierre Rossi: L Irak des revoltes, paris, 1962.
3.Bertold syules: Rulers and Government of the world, London,1997.

سابعاً. المواقع الالكترونية

محمد علي حله: ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وموقف مصر منه ...
https://l.facebook.com/l.php

Sources and references
First: Unpublished Documents
1. Dar AL-Kuttb and Iraqi national documents: Royal Court files. File 311/921 Iraqi Office Report in Ankara number 813 dated 30th of June 1934 headed tothe Ministry Of Foreign Affairs in Baghdad .doc. 2.
2. D.K.W. Royal Court Files ,File 4/4/2,series 826 –doc.A,The summary of the speech that took place between the Minister of the Iraqi Foreign Affairs and Mr.Bqir Qadumy the Minister of the Iranian Foreign Affairs .Secret Document ,23 of October 1934, Document number 160.
3. D.K.W. Royal Court Files, File 921/311, the paper of the Iraqi Royal Office in Ankara about the joining of the Kingdom of Saudi Arabia to the treaty of trespassing, dated 2836 dated the 9th of October in 1935, document 6.
4. D.K.W. Royal Court Files, File921/311 the telegraphic answer by The Iraqi Royal Office in Tehran dated 23 of October in 1935 about signing and unaddressed among IRAN, TURKY and IRAQ, 10.
5. D.K.W. Royal Court Files, File 921/311 The incoming telegraphic answer from the Iraqi Royal Office to the Iraqi Ministry of Foreign Affairs in Tehran dated in the 8th of July in 1937,doc.30.
6. D.K.W. Royal Court Files, File 921/ 311 a congratulatory telegraph from his Majesty King Ghazi to his Majesty Redha Shah Bahlwy dated in the 10th of July in 1937 and 34.
7. D.K.W. Royal Court Files ,File 921/311 a congratulatory telegraph from his Majesty Mohammad Daher Shah to his Majesty King Ghazi for signing Saad Aabad Treaty,number 395/h ,dated 20th of July in 1937,doc.40.
8. D.K.W. Royal Court Files, File4952/311 The Iraqi Office paper in Tehran number 158/7in 11th of February in 1938, doc.3.
9. D.K.W. Royal Court Files, File 921/311 a minute of Saad Aabad meeting of Chart Council Countries held in Genèvein the 14th of Septemberin 1938, doc. 53.

10. D.K.W. Royal Court Files, File6/11,906, the report of the Iraqi Office in Tehran to the Ministry of Foreign Affairs, document number 71.
11. D.K.W. Royal Court Files, File 921/311, The Turkish IraqiTreaty, the fourth allied, Shah Mohammad Dahr telegraph to King Ghazi, document number 40.

Second: Foreign Documents:

1.- F.O.371/27076 : E 3286/1/93. Confidential, K Cornwallis To Mr. Eden Baghdad, April 28 1941.

Third: Arabic and Translated Books:

1. Ahmad Noury AL-Nuaimy:Turkish Foreign Policy after the Second World War ,D.N.Baghdad 1975.
2. Entisar Zaidan AL-Ganaby: Soviet – Turkish relations1921-1929,D.N.Baghdad ,2010.
3. Ameen Mohammad Saeed: Contemporary Muslims Kings and Countries, Madbouly Library, Cairo, 1999.
4. Ahmad Mahmood AL-Sadaty :Redha Shah Bahloy ,The New Iranian Revival ,Egyptian Revival Library, Cairo ,1939.
5. Akram Abdulla Salih : Afghani -Iraqi relations 1921-1984, The Institute of African –Asian Studies .Al- Mustasiryah University ,Baghdad , 1984.
6. Tawfeeq AL- Swaidy :My Diaries – Half a Century from Iraqi History and Arab Issues,Dar AL-Hikmah,T3 ,London ,2011.
7. Hussain Fawzy AL- Najjar : The Strategic Policy in The Middle East , Egyptian Revival Library ,Cairo,1959.
8. Ginan Mahdy AL- Shemmary :Afghani -Iraqi relations 1921-1958 historical study , Thaer Al-Esamy Institute For Publishing , Printing and Distribution ,Baghdad,T1,Baghdad, 2016.
9. George Latshifesky: Middle East in World Affairs, Translated by Gafar al-Khyat ,Dar Al-Kashaaf forPublishing , Printing and Distribution, Baghdad 1959.
10. Gameel Abo –Tabekh : Baghdad Diary ,A review in the history of sectarian-racial conflict 672 AD-2007 AD.The Arabic Institute for publishing and Studied ,Beirut,2008.

11. Shaker ABD AL-Azeez Al- Makhzomy : In the way of Thirsty ,Water Crises in Iraq and some Arab Countries. Dar-Ward for publishing and distribution in Jorden,Amman, 2011.
12. Sadiq Hassan AL-Sudany, The Zionist Activity in Iraq 1914-1952,The Dar of Cultural Affairs ,Baghdad,1980.
13. Subhi Nadhum Tawfeeq, Turkey and the political coalitions ,Saad Abad Treaty –Soviet friendship treaty in the documents of the Iraqi representations in Istanbul and Ankara 1930-1953,documentary series ,AL-Hikmah House ,Baghdad ,2002.
14. Tariq Majed AL-Aqeely :Dr Najee AL- Aseel a diplomatic ,pioneer and civilized thinker,Review of Kamal Mudher Ahmad ,AL-Hikam House for media ,publishing and distribution ,T1 ,Baghdad ,2002.
15. Ali Abd Al-Wahid AL-Sanig , The Attitude of Saad Aabad Treaty from the regional events 1937-1945 , Dar Tamooz For printing ,publishing and distribution ,T1 ,Damascus ,2013.
16. Abd AL-Azeez Sulaiman Nawar : The Arab Contemporary history in Iraq and Egypt,part1, Dar AL-Nahda AL-Arabiya ,Cairo,1973.
17. Abd AL-Razaq AL-Hasany ,The History Of Iraqi Ministries,part4,The house of the General Cultural Affairs ,Baghdad,1988.
18. Esmat Al-Saad : Nory AL- Saeed The man of government and human ,Dar AL-saqy publishers ,Beirut ,2003.
19. Ali Jasim Mohammad Al- Harby : The King Faisal The First ,his life and his political role 1883-1933 Al-khlood Publisher ,AL-Yaqdah AL-Arabiah Library ,1990.
20. Gazwan Mahmood Annawy :The Prince Abd AL-Elah Bin Ali AL –Hashmy (The Guardian of the Iraqi Throne) his life and his political role ,Dar Zahran For publishing and distribution ,Amman ,2017.
21. Fouad AL-Rawy :The Glossary Catalogue For Treaties ,Agreements , Protocols , vows and alliances that Iraqi engaged with other countries ,organizations and foreign institute from 1921 . Printed on the cost of planning council and planning ministry, Baghdad, 1975.

22. Kais Jawad AL-gurairy: Rasheed Aali AL-Kailany and his political autobiography, D.N.Baghdad 1999.
23. Kamal Mudhr Ahmad: Pages of Iraqi History, AL-Badesy Publishers Library, Baghdad, 1987.
24. Lutfi jaafer Faraj : King Gazi and his political role in Iraq inside and outside 1933-1939 ,AL-Yaqdah AL-Arabiah Library, Baghdad ,1987.
25. Louise L.Testedr : Adolf Htler The man who wants to occupy the world :Translated by :Tariq AL-saied Kater, Ibn Sina Library for printing ,publishing and Distribution ,T3,Cairo,2001.
26. Mohammad Kamel Abd AL-Rahman: Theoutside policy of Iran in the era of Redha Shah 1921-1941, review by Kamal Mudher Ahmad , The central workers press ,Baghdad ,1988.
27. Mohammad Anees and Rajab Muraz : Arabian east in modern history :Dar AL-Nahdh AL-Arabya ,Cairo,1967.
28. Mohammad Mohammad Salih : Major Powers between the two World War 1914-1945 , Ministry of Higher Education and Scientific Research ,Baghdad ,doc. n.
29. Mustafa Kamal Atatork: The idol man, The life of a man and a country, Translated by Abdulla Abdulrahman ,Al-Ahlyah for distribution and publishing ,Amman ,2013.
30. Najee Shaokut, his Biography and memories, doc.n . 1974.
31. The Iraqi Ministry of Foreign Affairs: Saad Aabad Treaty: The Government press, Baghdad, 1948.

Third:

Theses and Dissertations Collegiate

1. Abd AL-Elah Bader AL-Assady: Iraqi- Iranian relationship 1920-1937 A political –Historical Study, MA. Theses, Collage of Arts, University of Baghdad, 1983.
2. Nadyah Mohammad Khdaier : Saad Aabad Treaty in 1937 The role of Iraq ,Historical Study ,M.A Theses ,The Institute Of researches and Arabian Studies : Arabian Countries Universities ,1986.
3. Ougab Yousif AL-Rukaby :Hikmat Sulaiman and his role in the Iraqi Policy until 1964, historical study ,PHD. Theses, College of Arts, AL-Basrah University ,2005.

4. May Fadhil AL-Rubaiey: The Political Development in Afghanistan 1929-1973, PHDTheses, College Of Education –Ibn – Rushed, University Of Baghdad, 2004.

Fourth:
Newspapers:
1. Iraqi Independence: two editions 2201,21st of June in 1934 and 2289, in the 3rd ofOctober 1934.
2. Al-Bilad AL-Iraqih: edition 822,19th of March1937.
3. Al-Bilad AL-Iraqih: edition 863, 7th of May 1937.
4. Al-Bilad AL-Iraqih: edition 902, 24th of June 1937.
5. Al-Bilad AL-Iraqih: editions 914, 8th of July in 1937and 917 in 12th of July 1937.
6. The Iraqi Arabic World Newspaper:edition 3940 in 10th of July 1937.
7. Al-Ahram: 17969 in the 10th of July 1937.
8. AL-Zaman: edition 32in the 10th of July1937.
9. The Iraqi Arabic World Newspaper: edition 3941 the 11th of July 1937.
10. Iraqi Independence: edition 2941,in the 11th of July1937.
11. Al-Bilad AL-Iraqih: edition 916 in the 11th of July 1937.
12. Iraqi Independence: editions 2941, 2947, 11th and 18th of July 1937, edition 2969in 12th of August 1937.
13. The Iraqi Arabic World Newspaper: edition 3941 in 11th of July 1937.
14. Al-Zaman: edition 33 in the 12thof Julyin 1937.
15. Al-Bilad AL-Arabiah : edition 919 in the 14th of July in 1937 .
16. The Iraqi Arabic World Newspaper: edition 919, in the 14th of July 1937.
17. AL-Zaman: edition 36 in the 19th of July in 1937.
18. AL-Waqai Al-Iraqya: edition 1620 in the 22nd of March 1937.

Fifth: Researches
1. Ahmad YouniseZwaied : Naeem Jasim Mohammed : Conditions of Iranian Women under the Reform of Redha Shah Bahloy and the

situation of the religious Institute 1925-1941 ,Al-Basrah Arts Magazine :edition 49 ,2009.
2. Samar Muthana Adnan: Abdul-Rahman Edreese Salih : The situation of the Iraqi Defense newspaper from the Treaty in 1937 between Iraq And Iran and the Treaty of Saad Aabad ,Dyala Magazine : edition 80 ,2019.
3. Sabah Mahdi Rameed : The Treaty of Saad Aabad in 1937 ,A contemporary Vision in Containing the issues of the(Turkish , Iraqi ,Iranian) Geographical Debate .The magazine of social ,scientific and educational way ,first edition, volume 5 ,Kabul ,January 2018.

Sixth: Foreign References:

1. .Bernard lowis, turkey today, London, 1940.
2. 2. Pierre Rossi: L Irak des revoltes, paris, 1962.
3. 3.Bertold syules: Rulers and Government of the world, London,1997.

Seventh: Websites:

Mohammad Ali Hillah, Saad Aabad Treaty 1937 and the attitude of Egypt from it…https://l.facbook.

الهوامش:

(١) اطلق على الميثاق تسميات عدة قبل إبرامه بشكل رسمي، ومنها: " الميثاق التحالفي" و "الميثاق الشرقي" و "الحلف الرباعي"، كل ذلك قبل أن يتخذ تسميته النهائية "ميثاق سعد آباد"، وتعود التسمية نسبة الى أسم القصر الشاهنشاهي الذي تم في أروقته توقيعه رسمياً، للتفاصيل، ينظر: صبحي ناظم توفيق: تركيا والتحالفات السياسية ميثاق سعد آباد– معاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في استانبول وأنقرة ١٩٣٠– ١٩٥٣، السلسلة الوثائقية، بغداد(بيت الحكمة)، ٢٠٠٢، ص١٢– ١٣.

(٢) ولد عام ١٨٨٣ في قرية فورلي Forli في ولاية رومانا في شمال ايطاليا، أصبح معلماً وعمره ١٨ عام، ترأس الوزارة في عام ١٩٢٣، حارب الحبشة واستولى عليها في ١٩٣٥– ١٩٣٦، من مؤسسي الحركة الفاشية الايطالية وزعمائها، سمي بالدوتشي اي القائد للمدة ١٩٣٠ – ١٩٤٣، حكم عليه بالأعدام في ٢٨ نيسان عام ١٩٤٥، للتفاصيل، ينظر:

محمد محمد صالح: الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، ، بغداد(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) ، د.ت، ص١٧٧.

(٣)ولد عام ١٨٨٣ في مدينة الطائف، ونشأ مع البدو ليتعلم فصاحتهم وشجاعتهم ويتدرب على حياة الصحراء والتقشف وقسوة المعيشة، وتعلم أيضا الفروسية والقتال بالسيف والبندقية، ثالث أبناء شريف مكة الحسين بن علي الهاشمي، ملكاً على سوريا للمدة ١٩١٨- ١٩٢٠، وأول ملوك المملكة العراقية ١٩٢١- ١٩٣٣، سافر الملك فيصل الأول إلى بيرن في سويسرا في الأول من أيلول عام ١٩٣٣، لرحلة علاج واجراء فحوص دورية، ولكن بعد سبعة أيام أعلن عن وفاته في الثامن من أيلول عام ١٩٣٣، اثر أزمة قلبية ألمت به، للتفاصيل، ينظر: علي جاسم محمد الحربي، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي ١٨٨٣- ١٩٣٣، بغداد(مطبعة الخلود)، ١٩٩٠.

(٤) ولد عام ١٨٨٣ في مدينة جانا قلعة، أكمل كلية الطب في بيروت، وعمل طبيباً عسكرياً في أزمير واسطنبول، انتخب عام ١٩٢٠ أول عضو برلمان عن ولاية مغلة، انضم إلى الحزب الشيوعي منذ تأسيسه وأصبح احد قادته، تولى منصب وزير الخارجية خلال المدة ١٩٢٥- ١٩٣٨، وسفيراً لبلاده في لندن للمدة ١٩٣٩-١٩٤٣، توفي عام ١٩٧٣، للتفاصيل، ينظر: انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٢٣- ١٩٢٩، بغداد، ٢٠١٠، ص١٣٩.

(٥) كان مع الملك فيصل الأول ملك العراق في زيارته إلى إيران كلا من: نوري السعيد رئيس الوزراء وجعفر العسكري وناجي السويدي وتوفيق السويدي الوزير العراقي المفوض في إيران وتحسين قدري مدير التشريفات في البلاط الملكي ومعاونه باقر الحسيني، ورافق الوفد تقي خان وزير إيران المفوض في بغداد، وسندرسن باشا طبيب العائلة المالكة، للتفاصيل، ينظر: محمد كامل عبد الرحمن: سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١-١٩٤١ ، مراجعة: كمال مظهر احمد، بغداد(مطبعة العمال المركزية)، ١٩٨٨، ص٥٩.

(٦) ولد عام ١٨٧٨ في بلدة سواد كوه في محافظة مازندران بإيران، مؤسس الدولة البهلوية وحاكمها للمدة ١٩٢٥-١٩٤١، قام بمشاريع حديثة عديدة خلال حكمه لا زالت قائمة حتى اليوم، بعضها في قطاع الطرق ووسائل النقل، ومنها ما يتعلق بالتعليم، كتأسيس

جامعة طهران وإرسال الطلاب الإيرانيين لدراسة العلوم في أوروبا، تعاطف مع هتلر في الحرب العالمية الثانية، وسبب موقفه هذا في تدخل القوات البريطانية والسوفييتية وغزوها إيران عام ١٩٤١، فضلا عن غضب الشعب الإيراني ما ادى الى عزل عن الحكم في ١٩٤١، وتنازل عن العرش لأبنه محمد رضا بهلوي، توفي رضا بهلوي في عام ١٩٤٤ في جوهانسبرغ، وحالت الاضطرابات السياسية في إيران دون نقل ودفن جثمانه في وطنه، ونظراً لعلاقة المصاهرة التي كانت بين ملكي مصر وإيران فقد نقل جثمان رضا بهلوي إلى القاهرة، حيث دُفن بمسجد الرفاعي، للتفاصيل، ينظر: احمد محمود الساداتي: رضا شاه بهلوي نهضة إيران الحديثة، القاهرة(مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٣٩ ؛ احمد يونس زويد، نعيم جاسم محمد: أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية ١٩٢٥-١٩٤١ ، مجلة آداب البصرة: العدد ٤٩، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص١٩٠ و ١٩٧.

(٧) ولد عام ١٨٨٣ في دهرادون شمال الهند، تولى عام ١٩١٩ قيادة حرب الاستقلال الأفغانية في صف الملك أمان الله، واثبت شجاعة نادرة فيها، عين سفيراً لبلاده في باريس بعد انتهاء الحرب مع بريطانيا، وبعد قيام الحرب الأهلية في أفغانستان، استطاع أن يشق طريقه قادماً من نيس إلى الهند ومنها إلى أفغانستان، وأن يجمع القبائل حوله ليهزم قوات باتشا سقا في معارك عدة كان آخرها في كابل التي دخلها في تشرين الأول عام ١٩٢٩، ليقبض على الزعيم باتشا سقا ويتسلم زمام السلطة في أفغانستان، وتم تنصيبه ملكاً على أفغانستان، اغتيل عام ١٩٣٣، للتفاصيل، ينظر:، أمين محمد سعيد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، القاهرة(مكتبة مدبولي)، ١٩٩٩، ص٣١٧-٣٣٢.

(٨)ولد عام ١٨٨٨ في بغداد، عسكري وسياسي بارز، أكمل دراسته في الكلية الحربية في استانبول وتدرج برتبة ضابط في الجيش العثماني وشارك في معارك الحرب العالمية الأولى قبل أن يلتحق في صفوف جيش الملك فيصل الأول عام ١٩١٦، عمل مستشاراً للملك فيصل الأول عام ١٩١٨ حتى انهيار حكمه عام ١٩٢٠، يعد من أشد الدعاة إلى التعاون مع بريطانيا، شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي في أول تأسيسه عام ١٩٢١ ثم وزيراً للدفاع والخارجية ورئيساً للوزراء عام ١٩٣٠، إذ شكل ١٤ وزارة عراقية حتى سقوط

الحكم الملكي عام ١٩٥٨، توفي عام ١٩٥٨، للتفاصيل، ينظر: عصمت السعد: نوري السعيد رجل الدولة والانسان، بيروت(منشورات دار الساقي)، ٢٠٠٣.

(٩) ولد عام ١٨٩٧، طبيب وعالم آثار من أهل بغداد، تخرج من كلية الطب من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩١٦، شغل منصب وزير الخارجية للمدة ١٩٣٦- ١٩٣٧، أنتخب رئيسا للمجمع العلمي العراقي في عام ١٩٥٣، توفي عام ١٩٦٣ ودفن في مقبرة الإمام الأعظم في الأعظمية، للتفاصيل، ينظر: طارق مجيد العقيلي، الدكتور ناجي الأصيل دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً، مراجعة كمال مظهر احمد، بغداد(بيت الحكمة للإعلام والنشر والتوزيع)، ط١، ٢٠٠٢.

(١٠) لقبه"مهذب الدولة"، كان أول سفير للحكومة الإيرانية في العراق، بعد خدمته المذكورة في العراق، أصبح وزيراً للخارجية الشاهنشاهية، للتفاصيل، ينظر: جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري ٦٧٢م-٢٠٠٧م، بيروت(المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ، ٢٠٠٨، ص١٣٠.

(١١) ولد عام ١٨٩٢ في كابل، عين وزيراً للتربية والتعليم عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٤ ووزيراً للخارجية عام ١٩٢٩، واستمر في منصبه هذا لسنوات عدة، وهو من أسهم في التوقيع على ميثاق سعد آباد مع وزراء خارجية كل من العراق وإيران وتركيا عام ١٩٣٧، وبعدها شغل منصب وزير مفوض لأفغانستان في أنقرة بين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٨ ووزيراً مفوضاً في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٠، توفي في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٩، للتفاصيل، ينظر: جنان مهدي الشمري، المصدر السابق، ص١٠٤.

(١٢) ولد عام ١٩١٢ في مكة، التحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها ملازم ثانيا في حزيران عام ١٩٣٢، وعين مرافقاً لوالده وناب عنه في زيارته لبريطانيا عام ١٩٣٣، خلف أباه ملكاً في الثامن من أيلول عام ١٩٣٣،من أهم الأحداث التي شهدها عهده انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، توفي في الرابع من نيسان عام ١٩٣٩ في حادث اصطدام سيارته، للتفاصيل، ينظر: لطفي جعفر فرج: الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣- ١٩٣٩، بغداد(مكتبة اليقظة العربية)، ١٩٨٧، ص٦٢- ٦٣ .

(١٣) ولد عام ١٨٨٩ في النمسا، سياسي الماني نازي، زعيم ومؤسس حزب العمال الالماني الاشتراكي الوطني المعروف بالحزب النازي، حكم المانيا ما بين ١٩٣٣– ١٩٤٥، وأختارته مجلة تايم واحداً من بين مئة شخصية تركت أكبر أثر في تاريخ البشرية في القرن العشرين، ذكر بعض المؤرخين عنه بأنه شخصية فريدة في التاريخ الألماني، حاول تحسين ظروفهم السياسية والاقتصاديةفي فترة حكمه،ويعتبر مؤرخون آخرون أن هتلر واحد من أكثر الشخصيات دموية في التاريخ الحديث،إذ تسببت سياساته في قتل ملايين المدنيين والعسكريين، خلال الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٥، نجحت جيوش الحلفاء في اجتياح المانيا من جميع جوانبها وحتى سقوط برلين،وأثناء الأيام الأخيرة من الحرب في العام المذكور، تزوج هتلر من عشيقته إيفا براون بعد قصة حب طويلة، وبعد أقل من يومين، انتحر العشيقان، للتفاصيل، ينظر:، لويس ل. لسنيدر: أدولف هتلر الرجل الذي أراد عملياً احتلال العالم، ترجمة وتعريب: طارق السيد خطر، ط٣، القاهرة(مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع)، ٢٠٠١.

(١٤)ولد عام ١٨٨٠ في سيلانيك اليونانية التي كانت تابعة آنذاك للدولة العثمانية، دخل المدرسة العسكرية العليا عام ١٨٩٣، وتخرج برتبة نقيب عام ١٩٠٥، وخاض حروب عدة مع الجيش العثماني في ألبانيا وطرابلس، وبعد دخول العثمانيين الحرب إلى جانب دول المحور برز أسم مصطفى كمال، ورقي إلى رتبة جنرال عام ١٩١٦، استولى على الحكم في تركيا عام ١٩٢٠، وأعلن بعد ذلك الجمهورية التركية وعاصمتها أنقرة وأصبح رئيساً للجمهورية، توفي عام ١٩٣٨، للتفاصيل، ينظر: مصطفى كمال أتاتورك– الرجل الصنم حياة رجل ودولة، ترجمة عبدالله عبد الرحمن، عمان(الأهلية للتوزيع والنشر)، ٢٠١٣.

(١٥) ولد عام ١٨٩٢ في بغداد، سياسي عراقي من الطراز الأول، رئيساً للوزراء في أربع حكومات للسنوات ١٩٢٩–١٩٣٠–١٩٤٦–١٩٥٠،وشغل في الوقت الذي لم يكن فيه رئيساً للوزراء مناصب عدة منها وزير التعليم، وزير الخارجية في حكومة الاتحاد الهاشمي بين العراق والمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٥٨، وسجن السويدي بعد الإطاحة بالملكية في العراق ثم أعفى عنه عام ١٩٦١، وغادر العراق آنداك متوجها إلى لبنان وعاش في

الأخيرة حتى وفاته عام ١٩٦٨، للتفاصيل، ينظر: توفيق السويدي: مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط٣، لندن(دار الحكمة)، ٢٠١١.

(١٦) المقصود هو لواء الإسكندرونة ويقع هذا اللواء في شمال سوريا، وعند نشأة الدولة السورية عام ١٩٢٥ أصبح سجق الإسكندرونة محافظة سورية، تبلغ مساحته ما يقارب الفي ميل مربع يقطنه ٢٢,٠٠٨ نسمة نبلغ نسبة الأتراك فيه نحو ٤٠% والباقي من العرب، للتفاصيل، ينظر: حسين فوزي النجار، السياسة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، القاهرة(مكتبة النهضة المصرية)، ١٩٥٩، ص٥٦٧.

(١٧) ولد عام ١٨٩٢ في قضاء بعقوبة بلواء ديالى، من السياسيين العراقيين البارزين، شغل منصب رئيس الوزراء ثلاث مرات خلال العهد الملكي للسنوات ١٩٣٣ و ١٩٤٠ و ١٩٤١، واشتهر الكيلاني بمناهضته لبريطانيا ودعوته لتحرير الدول العربية من المستعمر ولتحقيق الوحدة فيما بينها، وهو من سلالة الشيخ عبد القادر الكيلاني صاحب الطريقة الصوفية" القادرية" الشهيرة في البلدان العربية، توفي عام ١٩٦٥ في لبنان، ودفن في الحضرة القادرية في بغداد، للتفاصيل، ينظر: قيس جواد الغريري: رشيد عالي الكيلاني وسيرته السياسية، بغداد، ١٩٩٩.

(١٨) ولد عام ١٨٨٤ في أزمير بتركيا، عسكري تركي تدرج في المناصب وقاد فرقة خلال الحرب العالمية الأولى، هو الصديق المقرب للزعيم التركي أتاتوك ورفيقه المنتمي إلى جمعية الاتحاد والتركي التي كانت وراء انقلاب عام ١٩٠٨ لخلع السلطان عبد الحميد الثاني من عرشه، كان من أشد كبار الضباط الرافضين لمعاهدة سيفر Severe عام ١٩٢٠، إذ تسنم منصب رئيس أركان الجيش التركي خلال حرب الاستقلال ١٩٢٠-١٩٢٢، ورئيساً للوزراء ١٩٢٥- ١٩٣٧ قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية بعد وفاة أتاتورك ١٩٣٨_١٩٥٠، توفي عام ١٩٧٣ عن عمر ناهز ٩٠ عاماً، للتفاصيل، ينظر: احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد، ١٩٧٥، ص٨٠ ؛ Bertold syules: Rulers and Government of the world, London,1997, P. 529

(١٩) ولد عام ١٩١٣ في مدينة الطائف بالحجاز، ابن ملك الحجاز علي بن الحسين شقيق الملك فيصل الأول، وفي عام ١٩٣٩ أختير وصيا على عرش العراق لغاية عام١٩٥٣، وذلك بعد مقتل الملك غازي في حادثة سيارة، لأن فيصل الثاني ابن الملك غازي الوريث للعرش لم يبلغ بعد سن السادسة من عمره وأن عبد الاله يرتبط بصلة الخال للملك حيث إنه شقيق أم فيصل الثاني الملكة عالية، ثم نودي به ولياً للعهد بعد انتهاء الوصاية في الثاني من أيار عام ١٩٥٣ وتتويج الأمير فيصل الثاني ملكاً على العراق، توفي عام ١٩٥٨، للتفاصيل، ينظر: غزوان محمود عناوي، الأمير عبد الإله بن علي الهاشمي (الوصي على عرش العراق) حياته ودوره السياسي، عمان(دار زهران للنشر والتوزيع) ، ٢٠١٧.